المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية والمالية
ISSN : 2661-7013
EISSN : 2716-8867

المجلد 5/ العدد 2 (2022)
ص ص 10- 32

دور ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية

The role of innovation and creativity in improving the performance of economic institutions

خرشي لزهر[1] * ، بن عواق شرف الدين أمين[2]

[1] مخبر الدراسات والبحوث التسويقية والاقتصادية، جامعة سطيف1 (الجزائر)، lazhar.kharchi@univ-setif.dz

[2] مخبر الدراسات والبحوث التسويقية والاقتصادية، جامعة سطيف1 (الجزائر)،
charafeddineamine.benaoug@univ-setif.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/29 تاريخ القبول: 2022/12/04 تاريخ النشر: 2022/12/28

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية، وذلك من خلال إلقاء نظرة شاملة على مفهومي الإبداع والابتكار، وأهميتهما بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم التوصل في الأخير إلى أن الاستغلال الأمثل لثنائية الإبداع والابتكار في المؤسسات الاقتصادية يساهم بشكل كبير في تحسين ورفع أدائها.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الابتكار، الأداء

تصنيف جال: O31، P17.

Abstract

This study aims to illustrate the role of binary innovation in improving the performance of economic institutions by taking a comprehensive look at the concepts of creativity and innovation, and their importance for economic institutions. In order to achieve the objectives of the study, the analytical descriptive approach was used. It was finally concluded that optimizing the binary innovation in economic institutions contributes significantly to improving and enhancing their performance..

Keywords: Creativity, Innovation, Performance**.**

Jel Classification: O31, P17.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

تعتبر ثنائية الإبداع والابتكار من أهم المواضيع التي تعرف رواجا واهتماما كبيرا من طرف الباحثين في جميع الدول، باعتبارهما الأساس والمنطلق لتطوير وتحسين الأداء للمؤسسات باختلاف أنواعها وأنشطتها، إذ أن المنافسة الشديدة التي تشهدها جميع المؤسسات في الفترة الحالية أوجبت ضرورة تبني آليات واستراتيجيات جديدة، تساعدها على مواجهة وكبح هذه المنافسة الشرسة مما يضمن لها الاستمرارية في السوق وبالتالي تحقيق أهدافها.

ولعل من أهم الآليات المتبعة من طرف المؤسسات هي تفعيل دور ثنائية الإبداع والابتكار، إذ انه ومع التطورات الحاصلة في جميع المجالات ونخص بالذكر التكنولوجيات الجديدة في الإعلام والاتصال، كان لزاما على جميع المؤسسات إعطاء أهمية قصوى لرأس مالها البشري عن طريق الاستثمار الأمثل فيه، الأمر الذي يساعدها بدرجة كبيرة في تطوير الأفكار والمهارات والقدرات الفردية لموظفيها، وهذا ما يسمح لها بتحقيق الإبداع والابتكار على مستواها، مما يسمح لها بامتلاك ميزة تنافسية تميزها عن مثيلاتها في السوق وتساعدها على رفع وتطوير أدائها.

إشكالية الدراسة :

انطلاقا مما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

– كيف تساعد ثنائية الإبداع والابتكار المؤسسات الاقتصادية في تحسين أدائها ؟

الأسئلة الفرعية:

– ما مفهوم الإبداع والابتكار، وما هي أهميتهما في المؤسسات الاقتصادية ؟

– ماهية الأداء، وما هي معاييره ومؤشرات قياسه ؟

– ما هو الدور الذي تلعبه ثنائية الإبداع والابتكار في الرفع من أداء المؤسسات الاقتصادية؟

– ما مكانة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ضمن مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2022؟

الفرضيات:

– تكتسي ثنائية الإبداع والابتكار أهمية بالغة بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية؛

– يكمن مفهوم الأداء في الاستخدام الأمثل لموارد المؤسسة الأمر الذي يساعدها على تحقيق أهدافها؛

– تلعب ثنائية الإبداع والابتكار دورا كبيرا في تحسين الأداء للمؤسسات الاقتصادية؛

– تعتمد المؤسسات الاقتصادية الجزائرية على ثنائية الإبداع والابتكار لتحسين أدائها.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهومي الإبداع والابتكار، بالإضافة إلى معرفة الأهمية الكبيرة لهذه الثنائية بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية؛
- التعرف على مفهوم الأداء للمؤسسات الاقتصادية، وما هي المعايير والمؤشرات المعتمدة في قياس الأداء؛
- إبراز الدور الذي تلعبه ثنائية الإبداع والابتكار في تطوير وتحسين أداء المؤسسات الاقتصادية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية متغيري الدراسة، الإبداع والابتكار ومساهمتهما في تحسين وتطوير الأداء للمؤسسات الاقتصادية.

كما تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الكبير الذي تلعبه ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين الأداء للمؤسسات الاقتصادية، الأمر الذي يجعل هذه الأخيرة تمتلك ميزة تنافسية تمكنها من التفوق على مثيلاتها في السوق.

منهج الدراسة:

من أجل معالجة موضوع الدراسة من مختلف الأبعاد والجوانب والوصول إلى أهدافه، تم الاعتماد على المنهج الوصفي والأسلوب التحليلي، عن طريق جمع البيانات والمعلومات من مصادرها ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة من هذه المداخلة.

خطة الدراسة:

من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية للدراسة بالإضافة إلى التساؤلات الفرعية لها تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

- **أولا:** مفهوم الإبداع والابتكار، وأهميتهما في المؤسسات الاقتصادية ؛
- **ثانيا:** مفهوم الأداء، معاييره ومؤشرات قياسه ؛
- **ثالثا:** دور الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية؛

لتختتم هذه الدراسة بعدد من النتائج المتوصل إليها؛ والتي بناء عليها يمكن تقديم بعض التوصيات والتي نراها مهمة في الرفع من أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

1. مفهوم الإبداع والابتكار، وأهميتهما في المؤسسات الاقتصادية

1.1. مفهوم الإبداع:

لقد تعددت وتنوعت مفاهيم الإبداع، إذ أن لكل باحث رؤية وفكر معين حول مفهوم الإبداع، وفيما يلي سنسرد بعض التعريفات المختلفة للإبداع.

عرف **الإبداع** على أنه " حالة عقلية بشرية تهدف إلى إيجاد أفكار أو وسائل أو طرائق خلاقة ومتطورة تتصف بالجودة والتفرد وان تكون له فائدة حقيقية في المجال الخاص به" **(عالية جواد، 2016، صفحة 322)**

كما عرفت **الموسوعة البريطانية الإبداع** على أنه "القدرة على إيجاد حلول لمشكلة ما، أداة جديدة، أثر فني، أو أسلوب جديد " **(بن عبد العزيز و بن عبد العزيز، 2018، صفحة 242)**

ويعرف كذلك حسب "**Luecke& Katz**" يفهم من الإبداع بوجه عام إدخال شيء جديد أو عملية جديدة بنجاح، والإبداع هو تجسيد لمجموعة من المعارف الأصلية، التي تضيف أو تعطي قيمة للمنتجات أو العمليات أو الخدمات، عادة ما ينطوي الإبداع على الابتكار لكنه ليس مطابق له" **(فارسي و بوعيسى، صفحة 101)**

ويقول **Francis KERN & Julien PENINM**" أن الإبداع هو الخطوة الأخيرة في عملية تحويل الفكرة أو الاختراع أو الاكتشاف وتنفيذه –أي وضعه في السوق –، أي أن الإبداع هو إنتاج للمعرفة" **(فارسي و بوعيسى، صفحة 101)**

ويعرف **سليم بطرس جلدة الإبداع** على أن " الإبداع ليس إلا رؤية الفرد لظاهرة ما بطريقة جديدة، ولذلك يمكن القول أن الإبداع يتطلب القدرة على الإحساس بوجود مشكلة تتطلب المعالجة، ومن ثم القدرة على التفكير بشكل مختلف ومبدع ومن ثم إيجاد الحل المناسب" **(جلدة و عبوي، صفحة 21)**

فالإبداع يتعلق بعملية خلق وتطبيق معارف جديدة ،على هذا النحو فهي في صميم إدارة المعرفة. **(Gurteen، 1998، صفحة 01)**

كما عرف **الإبداع** على انه " فكرة جديدة يتم تنفيذها بقصد تطوير الإنتاج أو العملية أو الخدمة، ويمكن أن يتراوح أثر الإبداع في المؤسسات من إحداث تحسينات طفيفة على الأداء إلى إحداث تطوير جوهري وهائل، ويمكن أن تتضمن هذه التحسينات، الإنتاج والطرق الجديدة في التكنولوجيا والهياكل التنظيمية والأنظمة الإدارية والخطط والبرامج الجديدة المتعلقة بالأفراد العاملين " (**رجراج، 2015، صفحة 81**)

وعرف كذلك على انه " قدرة ذهنية فردية على استرجاع الأفكار و الحلول و العادات و المعلومات و المعرفة السابقة و الاستفادة منها في التعامل مع المشاكل للوصول إلى أفكار أو طرق جديدة لأداء العمل" (**بهلول و صغير، 2020، صفحة 652**)

ومن خلال ما سبق، يتبن لنا انه لا يوجد تعريف موحد للإبداع يقبله جميع الباحثين، لذلك يمكننا إعطاء تعريف شامل للإبداع على انه ،

عملية إيجاد أفكار وطرق ومهارات جديدة، تكون ذات فائدة وتمنح قيمة مضافة للمؤسسة.

2.1. مفهوم الابتكار:

بالنسبة لمفهوم الابتكار فلقد تعددت وتنوعت مفاهيمه كذلك، إذ أن لكل باحث رؤية وفكر معين حول مفهوم الابتكار.

فقد عرفه **Carrier C, Garand J** على انه " الاكتشاف الأولي لمكون جديد أو فكرة جديدة، بما يسمح بتكوين قاعدة تسمح بسيرورة عملية الإبداع " (**حميدي و بن عنتر، 2021، صفحة 111**)

كما عرف بأنه " التوصل إلى دراسات جديدة قابلة للتحويل إلى سياسات وتنظيمات، أو منتوج جديد يساهم في تطوير الأداء في الشركة، فالهدف النهائي لهذا الابتكار يتمثل في

تحسين استخدام الموارد وتحقيق النتائج الأفضل مقارنة بالفترة الماضية، أو مقارنة بأفضل المنافسين " (**حجاج، نمر، و جعدي، 2021، صفحة 80**)

وعرف كذلك على انه " التطبيق العملي للاختراع أو عملية صنع سلعة جديدة، أو تطويرها لجعلها أكثر قبولا من الناحية الاقتصادية، وتمر دورة حياة السلعة من لحظة ابتكارها ضمن الفكرة الأساسية حتى لحظة استقرارها في السوق بعدة ا مراحل هي: البحث النظري والبحث التطبيقي، وتقييم السلعة، وبحوث التسويق، والانطلاق والعملية الإنتاجية" (**مباركي و قريشي، 2016، صفحة 406**)

أما **Drucker** فقد عرف الابتكار" بأنه التخلي المنظمة عن القديم مؤكدا على ما قاله شومبيتر بأن الابتكار هو الهدم الخلاق"

كما عرفه **Schumpeter** على انه " تنفيذ تركيبات جديدة من المواد والقوى، والتي قد تشمل إدخال طريقة جديدة للإنتاج أو للمنتج والتي لم تختبر بعد، أو تطوير سوق جديدة، أو اكتشاف منبع جديد للتموين أو إنشاء تنظيم جديد في كل الصناعة "

وعرفه **Thompson**على انه " توليد وقبول وتنفيذ أفكار وعمليات ومنتجات وخدمات جديدة "

كما عرفه **Nelson** بأنه " العملية التي من خلالها يتم إدخال منتجات جديدة وتقنيات في النظام الاقتصادي " (**فروي و جناس، 2017، صفحة 14**)

من خلال التعاريف السابقة يمكن اعتبار الابتكار على انه، عملية توليد أفكار جديدة، والتي سينتج عنها إدخال طرق جديدة ومبتكرة سواء في المنتج أو العملية الإنتاجية، وهذا ما سوف يساهم حتما في تطوير أداء المؤسسة على جميع المستويات .

3.1. أهمية الإبداع والابتكار بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية :

تعتبر ثنائية الإبداع والابتكار من أهم الأشياء التي لها أهمية بالغة بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية، ففي ظل التطورات الهائلة والمتسارعة في جميع المجالات ونخص بالذكر التطورات

التكنولوجية، وجب على المؤسسة إيجاد آليات تساعدها على مواكبة هذه التطورات، خاصة في ظل المنافسة الشديدة في سوق الأعمال .

فكل هذه المعطيات وغيرها تفرض على المؤسسات امتلاك قدرات وطاقات إبداعية تمكنها من إيجاد حلول وأفكار جديدة للمشاكل التي قد تواجهها، وتسمح لها من سبق تقلبات وتحولات المحيط التي تعمل فيه .

وعلى العموم يمكن أن نلخص أهمية الإبداع والابتكار بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية في النقاط التالية : **(مباركي و قريشي، 2016، صفحة 410)**

- أنه ينمي ويطور المهارات الشخصية في التفكير والتفاعل الجماعي من خلال فرق العصف الذهني ؛
- أنه يزيد من جودة القرارات التي تتخذ لمعالجة المشاكل على مستوى المؤسسة أو على مستوى قطاعاتها وإداراتها وفي المجالات المختلفة :الفنية، المالية، و التسويقية؛
- يحسن من جودة المنتجات.
- يساعد على تقليل الفترة بين تقديم منتج جديد وآخر، مما يساهم في تميز المؤسسة من حيث التنافس بالوقت؛
- يساعد على إيجاد سبل لتفعيل وزيادة حجم المبيعات؛
- يساعد على تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة.

كما تظهر أهمية الإبداع والابتكار في المجالات التالية : **(رجراج، 2015، صفحة 84)**

– يطور قدرة الفرد على استنباط الأفكار الجديدة، ويساعده في الوصول للحل الناجح للمشكلة بطريقة أصيلة

– يعد مهارة حياتية يمارسها الفرد يوميا، ويمكن تطويرها من خلال عملية التعلم والتدريب؛

– يسهم في تحقيق الذات الإبداعية وتطوير المنتجات الإبداعية، والإسهام في تنمية المواهب وإدراك العالم بطريقة أفضل ؛

– يجعل الفرد يستمتع باكتشاف الأشياء بنفسه؛

– يؤدي إلى الانفتاح على الأفكار الجديدة، والاستجابة بفاعلية للفرص والتحديات والمسؤوليات لإدارة المخاطر والتكيف مع التغيرات ؛

– يسهم في تحفيز المنظمات لتكون بيئة ملائمة لاكتشاف المواهب والعمل على تنميتها من خلال توفير برامج متخصصة ؛

وعلى العموم هناك مجموعة من الخصائص التي تميز المؤسسات المبدعة عن غيرها نذكر منها:

- الاتجاه والميل نحو الفعل والإنجاز والتجربة المستمرة؛
- الصلة الوثيقة والقرب من المستهلكين، لكي تتمكن المؤسسة من تفهم حاجياتهم والاستجابة لمقترحاتهم بخصوص تطوير السلع والخدمات ؛
- منح العاملين درجة عالية من الاستقلالية وتعزيز روح الريادة والإبداع.

2. ماهية الأداء، وما هي معاييره ومؤشرات قياسه

1.2. ماهية الأداء :

حول مفهوم الأداء وسنستعرض بعض المفاهيم للأداء، والتي تطرق إليها الباحثين والكتاب.

فقد عرف الأداء على انه "القدرة على إنتاج سلع وخدمات بفعالية كبيرة والتي تستجيب لطلبات السوق (نوعية جيدة، الوقت المناسب، السعر المدروس) مما يسمح من تحقيق فائض لتحريك النظام الاقتصادي " **(مباركي و قريشي، 2016، صفحة 399)**

لقد ربط هذا التعريف الأداء بالفعالية في إنتاج السلع والخدمات، أي قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها، كما انه تطرق للأداء من المنظور الاقتصادي.

أما من منظور النظم فيشير الأداء إلى " قدرة المؤسسة على التكيف مع البيئة، والاستقرار وتحقيق الروح المعنوية العالية للعاملين وحسن استغلال الموارد المتاحة " **(مباركي و قريشي، 2016، صفحة 399)**

فهنا تم ربط الأداء بالمحيط الداخلي والخارجي للمؤسسة عن طريق التكيف والتأقلم الجيد مع بيئة المؤسسة الخارجية، وضرورة رفع الحالة المعنوية للعاملين داخل المؤسسة، كما تم التطرق إلى مصطلح الكفاءة والمتضمن الاستغلال والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة .

فالتعرف الأول والثاني تطرقا إلى مصطلحين مهمين جدا في الأداء، وهما الفعالية والكفاءة، فالفعالية هي قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها، والكفاءة تعني الاستخدام الأمثل للموارد من اجل تحقيق هذه الأهداف.

فبالإضافة إلى المداخل السالفة الذكر في تعريف الأداء، هناك مفاهيم أخرى للأداء نذكر منها: **(رجراج، 2015، صفحة 90)**

– يمكن أن يكون الأداء نجاحا، كالنجاح الذي تحققه المنشأة من تحقيق أهدافها؛

– الأداء يمكن أن يكون نتيجة عمل ما، بمعنى أنه تقدير للنتائج المحصلة ؛

– الأداء هو العمل في حد ذاته أي أن الأداء هو عملية وليس نتيجة تظهر في لحظة معينة.

فالأداء يمكن اعتباره النجاح الذي تحققه المؤسسة عن طريق الوصول إلى أهدافها المحددة سلفا، كما يمكن أن يرتبط بالنتائج المتحصل عنها بالنسبة للمؤسسة، كما يطلق مصطلح الأداء على العمل المنجز.

من خلال التعاريف والمفاهيم السابقة لمصطلح الأداء، يمكن اعتبار الأداء على انه، قدرة المؤسسة على الاستخدام الأمثل لمواردها المتاحة سواء المادية أو المالية أو البشرية، والتي تمكنها من تحقيق أهدافها المخطط لها سلفا.

2.2. معايير الأداء:

يمكن اعتبار معايير الأداء على أنها مجموعة من الشروط والضوابط الواجب توفرها في أداء المؤسسة والمتفق عليها بين مختلف مستويات الإدارة للمؤسسة، لكي نستطيع القول أن الأداء في أفضل مستوياته، فهذه المعايير لها فوائد عديدة للمؤسسات، فبالإضافة إلى أهميتها في تصنيف أداء المؤسسة هل هو جيد أم لا، تساهم كذلك في معرفة أوجه القصور والانحراف الذي يشوب عملية الأداء، مما يسمح بالتدخل السريع لمعالجة الخطأ في الوقت المناسب وتصحيحه. (**مباركي و قريشي، 2016، صفحة 401**)

وتنحصر أهم معايير الأداء في العناصر التالية: (**مباركي و قريشي، 2016، الصفحات 402-403**)

أ – الجودة : ترتبط الجودة بجميع نشاطات المؤسسة، حيث تعبر عن مستوى أداء العمل، ولذلك يمكن القول بأنها تمثل آلية تسمح بتقديم سلع وخدمات تتجاوز توقعات الزبائن وما يرغبون فيه، الأمر الذي يؤدي إلى أقصى إشباع لحاجاتهم ورغباتهم .

ب –الكمية : تشير الكمية إلى مقدار العمل المنجز، ويجب ألا يتجاوز هذا الأخير قدرات الفرد وقدراته وفي نفس الوقت يجب ألا يقل عن قدراته وقدراته، حيث يعني ذلك الأداء البطيء الذي يؤثر على تراخي العمال ويمكن أن يؤدي إلى عدم القدرة على التحسين، معدلات الأداء تمثل القضايا المستقبلية، لذلك من الأفضل الاتفاق على مقدار وحجم العمل المنجز كدافع لتحقيق معدل نمو مقبول للأداء يتناسب مع الخبرة والتدريب والتسهيلات التي يكتسبها الفرد.

ج –الوقت :ترجع أهمية الوقت إلى كونه من الموارد غير قابلة للتجديد أو التعويض، فهو رأس مال وليس دخلا .مما يتوجب الاستغلال الأمثل له لأنه يتضاءل على الدوام .وبالتالي على المؤسسات الأخذ بعين الاعتبار هذا المعيار بشكل جيد حتى تتمكن من إنتاج المنتجات وتسليمها للمستهلكين في الوقت المناسب.

د – الإجراءات: هي عبارة عن خطوات لأداء وظيفة، أو بعبارة أخرى، البيانات المتوقعة للخطوات والإجراءات الضرورية التي يجب إتباعها لأداء مهمة ما. لذلك من الضروري الاتفاق على الأساليب والطرق المسموح بها والمصرح بها لتحقيق الأهداف. على الرغم من أن الإجراءات والخطوات الواجب إتباعها لإنجاز العمل متوقعة وموثقة في المستندات المؤسسية وفقًا للأنظمة والقوانين واللوائح والتوجيهات، فمن الأفضل أن يكون هناك اتفاق بين الرؤساء والمرؤوسين على الإجراءات الواجب إتباعها لإتمام العمل، ما إذا كان متسقًا مع إتمام المعاملة أو الاستلام أو التسليم، بحيث يمكن لجميع الأطراف رؤيتها في لمح البصر، وحتى لا يتأثر الأداء بغياب الموظف. هذا لا يعني خنق عملية الإبداع والابتكار للموظف، ولكن الاتفاق مع الرئيس وفهم ما يريد المرؤوس تنفيذه قبل جعله الطريقة المفضلة لإنجاز المهمة والتأكد من موافقتهم دون خرق القواعد، التعليمات والأنظمة والقانون.

إضافة إلى هذه المعايير، هناك معيار آخر جد هام ويتمثل في **التكلفة** : لأنه يمثل البعد المالي للأداء، لأن كل مؤسسة تحلل العلاقة بين الوظيفة والتكلفة، ويحلل العملاء العلاقة بين الجودة والسعر، فهي تعتقد أن إنشاء قيمة بتكلفة إجمالية أقل مقارنة بالمنافسين لكل نشاط تكلفة إيجابية .

ومن هنا فإن المؤسسات التي تتحكم في التكاليف سيساعدها ذلك على تحقيق أداء أفضل، بالإضافة إلى تعزيز قدرتها التنافسية في السوق.

3.2. مؤشرات قياس الأداء:

بعد تحديد المعايير الخاصة بالأداء تأتي مرحلة قياس الأداء، وجوهر خطوة القياس هو عملية جمع المعلومات التي تمثل الأداء الفعلي للنشاط أو للأفراد، وعادة قياس الأداء الفعلي لابد أن يشمل كلا الجانبين الكمي والنوعي، حيث أن مقياس الأداء يتألف من رقم ووحدة قياس، فالرقم يُبين الجانب الكمي، أما وحدة القياس فتعطي ذلك الرقم معنى معين،

و يمكن تمثيل مقاييس الأداء بوحدات كالساعات، الأمتار، عدد التقارير، عدد الأخطاء، عدد العاملين المؤهلين، وما إلى ذلك، حيث يمكن لهذه المقاييس أن تبين الانحراف في

العملية أو الانحراف في المواصفات التصميمية. (**مباركي و قريشي، 2016، صفحة 403**)

وعلى العموم هناك عدة مؤشرات لقياس الأداء يمكننا تقسيمها إلى: (**مباركي و قريشي، 2016، الصفحات 403-405**)

أ- المؤشرات المالية : تستخدم العديد من المؤسسات عددًا من المقاييس المالية، مثل عائد الاستثمار، وعائد السهم، والعائد على حقوق الملكية، والعائد على الأصول، والعائد على المبيعات، عند التعبير عن أهدافها ونتائجها المالية.

إن استخدام هذه المقاييس التقليدية لقياس الأداء في بيئة شديدة التنافسية يتجاهل العديد من المشكلات، بما في ذلك مراقبة الجودة، حيث يمكن أن يؤدي تجاهلها إلى منتجات منخفضة الجودة لا يمكن تسليمها في الوقت المحدد، مما يؤدي إلى عدم رضا العملاء. بالإضافة إلى ذلك، يتم قياس هذه الأداء في نهاية الفترة المحاسبية، مما يعني أن الوكالة ستتحمل العبء الإضافي المتمثل في ضعف الإنتاج، سواء في السلع أو الخدمات، مع تحمل سبب الأخطاء والعيوب في الإنتاج التي ستبقى. غير معروف.

ب-المؤشرات غير المالية: من أجل التحسين المستمر لأداء المؤسسات المعاصرة، برزت أهمية قياس الأداء التنظيمي لتحديد المجالات التي تحتاج إلى التغيير والتطوير والتحديث المستمر. لذلك، من الضروري تطوير مقاييس جديدة لقياس الأداء لتحقيق أهداف تشغيلية جديدة للمؤسسة، مثل (جودة أعلى، وزيادة المرونة والابتكار، وتحسين أداء التسليم، وتقليل وقت الإنتاج، وسرعة الاستجابة لطلبات العملاء، وتخفيض مستويات المخزون).

ومن أهم المؤشرات غير المالية لقياس الأداء نذكر ما يلي :

أ – الجودة: أصبحت الجودة فلسفة إدارية وأسلوب حياة لأي مؤسسة لتمكنها من الحصول على ميزة تنافسية تضمن لها البقاء والاستمرار في ظل المتغيرات البيئية السريعة،

ويقوم مدخل الجودة على فلسفة الأداء المستمر والمتميز، و إنتاج سلع وخدمات بوفرة أعلى وتكلفة أقل وإنتاج خال من العيوب، و إرضاء العملاء.

ب –الإنتاج في الوقت المحدد (Just In Time: JIT): وهو اتجاه إداري تتبناه المؤسسة لإنتاج سلع أو خدمات بأقل وقت ممكن، وبأقل تكلفة إجمالية ممكنة، وذلك من خلال التحديد المستمر لكافة مسببات وجود الفاقد والانحرافات عن المعايير المخططة للجودة والتكلفة والوقت .ويتطلب ذلك خفض المخزون وتحسين كل من الجدولة، جودة العمليات والمنتجات، وتحسين العلاقات مع الموردين .أي أن الهدف الأساسي هو تحقيق أعلى وفورات ومن ثم رفع الكفاءة التشغيلية من خلال تخفيض مدة وتكلفة الوقت المنقضي بين لحظة طلب المنتج من العميل وتسليمه له.

ج –التسليم في الوقت المحدد: من أجل المحافظة على مستوى رضا المستهلكين يجب على المؤسسة أن تقوم بتسليم منتجاتها إليهم في الوقت المحدد وبالسرعة المطلوبة .حيث أصبحت سرعة الإنجاز عامل جوهري يحكم بقاء المؤسسات في ظل بيئة التصنيع الحديثة ويعني ذلك أنه كلما كانت المؤسسة أسرع في تحديد وتلبية احتياجات المستهلكين كلما استطاعت أن تكون ناجحة ومستقرة في السوق.

د – البحث والتطوير: إن المؤسسات كلما استثمرت أكثر في نشاط البحث والتطوير، كلما مكنها هذا من التحسين والإبداع في مخرجاتها، تخفيض التكاليف، زيادة العوائد المالية، ومواكبة التطورات الحديثة في كافة المجالات .بالتالي يمكن القول بأن الاستثمار في البحث والتطوير يمكن المؤسسات من تحقيق العديد من المزايا التنافسية، ومن ثم البقاء والاستمرارية.

هـ –التحكم في التكاليف: إن عملية التحكم في التكاليف تحتاج إلى استخدام الأساليب الإستراتيجية لإدارة التكلفة والتي تعمل على توفير الفهم العميق لديناميكية التكلفة في المؤسسة، وذلك عن طريق الدراسة التحليلية العميقة لهيكل عناصر التكلفة في المؤسسة وهذا من أجل تحسين أداء المؤسسة والوصول إلى مركز تنافسي أفضل.

3. دور الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية

1.3. ثنائية الإبداع والابتكار وعلاقتها بتحسين أداء المؤسسات الاقتصادية:

يمكن توضيح العلاقة بين ثنائية الإبداع والابتكار في المؤسسات الاقتصادية، ومدى إسهامات هذه الثنائية في تطوير وتحسين أداء هذه المؤسسات، من خلال النقاط التالية: **(مباركي و قريشي، 2016، الصفحات 414-416)**

أ- دور الإبداع والابتكار في تخفيض التكاليف:

لما تقوم المؤسسات بإدخال تقنيات جديدة في العملية الإنتاجية، فإن ذلك سوف يزيد من كمية الإنتاج، وتكون العملية الإنتاجية في هذه الحالة أسرع، حيث يتم معالجة أكبر كمية من المدخلات ضمن فترة زمنية معينة، وهذه الزيادة في الإنتاج غالباً ما تؤدي إلى التخفيض من تكاليف الإنتاج عامة، وتكلفة الوحدة المنتجة خاصة، الأمر الذي بدوره يضمن للمؤسسة أحسن مردودية.

ب- دور الإبداع والابتكار في تحسين الجودة وتنشيط الاستهلاك:

تسعى المؤسسات دائمًا إلى تحسين جودة منتجاتها بطرق مختلفة لتلبية احتياجات ورغبات المستهلكين بشكل مستمر. ترتبط الجودة في مفاهيم الأعمال بمجموعة من المعايير المتعلقة بالمتطلبات، والتي تختلف أهميتها حسب طبيعة المنتج ؛ مثل الضمان وطول العمر وقابلية الصيانة والأداء وسهولة الاستخدام ومعايير أخرى. وهنا دور الابتكار التكنولوجي في محاولة تلبية جميع المعايير باستخدام المعرفة العلمية والتقنية في الإنتاج، لأن الابتكار في تحقيق جودة المنتج أعلى من جودة المنتج السابقة مع الحفاظ على نفس التكلفة يؤدي بشكل مباشر إلى زيادة في أداء المؤسسات (زيادة المبيعات).

ج- دور الإبداع والابتكار في تنظيم العمل:

إن اعتماد طريقة إنتاج جديدة ومبتكرة لن يؤدي فقط إلى تحسين القدرة الإنتاجية وجودة المنتج، بل سيؤدي أيضًا إلى تغييرات في تنظيم العمل وأساليب العمل، لذلك يجب استبدال وسائل الإنتاج. جنبا إلى جنب مع التغيرات في جودة القوى العاملة فيها. من

خلال تطويرها وتكوينها واعتمادها لاستخدام هذه الأجهزة الحديثة. أثبتت تجربة العديد من المؤسسات الصناعية الأمريكية الكبرى أن تحديد معدات ومعدات الإنتاج لا يكفي لزيادة الطاقة الإنتاجية ما لم يقترن باستثمار في العمالة من خلال تدريبهم وتدريبهم على استخدام المعدات. وهذا بدوره يزيد من فاعلية أدائهم بشكل خاص، وأداء المؤسسات بشكل عام.

د–دور الإبداع والابتكار في زيادة فعالية نشاط التسويق والتصدير:

الصادرات من أهم مقاييس كفاءة أداء المؤسسات الاقتصادية على المستوى الخارجي، لذا فإن التحدي الأكبر للتجديد والابتكار هو القدرة على دخول الأسواق من خلال الصادرات ودخول أسواق جديدة، كلما تولدت زيادة في الإنتاج. الحاجة إلى إيجاد حلول للتخلص من هذا المنتج. باختصار، عندما تقوم منظمة بتحديث وسائل الإنتاج الخاصة بها، فإنها ستؤدي حتماً إلى تحسين جودة منتجاتها، وخفض التكلفة، وتحسين القدرة التنافسية، وبالتالي زيادة ضرورة فتح أسواق جديدة.

د– دور الإبداع والابتكار في زيادة رضا وولاء العملاء:

إن تبني المؤسسة لثنائية الإبداع والابتكار في منتجاتها، سوف يؤدي إلى سرعة تحديد حاجيات ورغبات زبائنها والتعرف عليها، وهذا ما سينعكس بالإيجاب على تلبية هذه الحاجات والرغبات بالطريقة التي يريدها الزبائن ويتوقعونها، مما يحقق لهم أقصى إشباع لحاجاتهم ورغباتهم، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق رضاهم على منتجات المؤسسة، هذا الرضا بعد مدة سيتحول إلى ولاء للمؤسسة ومنتجاتها، فتحقيق رضا وولاء العملاء اتجاه المؤسسة ومنتجاتها، يقضي مباشرة إلى **تحسين وزيادة أدائها** من خلال زيادة مبيعاتها وارتفاع حصتها السوقية.

فمن خلال عرض هذه النقاط، يتبين لنا أن ثنائية الإبداع والابتكار تلعب دورها هاما وجوهريا في تحسين أداء المؤسسة بشكل عام، فتبني المؤسسات الاقتصادية لمفهومي الإبداع والابتكار سوف يؤدي حتما إلى تحسين وزيادة أدائها.

2.3. إحصائيات تدعم دور الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات:

أوضح التقرير الصادر عن (OECD) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الصادر في أفريل 2022 والمتضمن مؤشرات الابتكار التجاري لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ،هذه المؤشرات عبارة عن خلاصة وافية للإحصائيات المتعلقة بأنشطة الابتكار، وقد بينت مؤشرات الابتكار النقاط التالية:(**OECD, 2022**)

– 47 % من الشركات والمؤسسات المبتكرة قدمت منتجا جديدا، فالمنتجات الجديدة غالباً ما تكون ذات جودة عالية مقارنة بالمنتجات السابقة، وهذا ما يؤدي إلى زيادة مبيعات هذه المنتجات وتنشيط استهلاكها الأمر الذي يؤثر إيجابا على تحسين أداء هذه المؤسسات، وهذا ما يدعم الدور الكبير لثنائية الإبداع والابتكار في الرفع من أداء المؤسسات.

– 58 % من اليد العاملة في قطاع الأعمال تتمركز في الشركات والمؤسسات المبتكرة، فالاستثمار الأمثل في هذه الطاقات البشرية عن طريق حسن تكوينها وتدريبها على استخدام التجهيزات الحديثة، يؤدي إلى زيادة فعالية اليد العاملة بشكل خاص، الأمر الذي يفضي إلى تحسين أداء المؤسسة بشكل عام.

– زيادة فرص وصول الشركات النشطة في مجال الابتكار إلى الأسواق الدولية، الأمر الذي يؤدي إلى الوصول إلى أسواق جديدة وبالتالي زيادة القدرة التنافسية لهذه المؤسسات، وهذا ما سينعكس إيجابا على أداء هذه المؤسسات بصفة عامة.

فمن خلال تحليل هذه النتائج، يتبين لنا الإسهامات الكبيرة التي تقدمها ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين الأداء العام للمؤسسات.

3.3. مكانة المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ضمن مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2022:

يعتبر مؤشر الابتكار العالمي من أهم المؤشرات المعتمدة في ترتيب الابتكارات بالنسبة للاقتصاديات العالمية، حيث يصدر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وهي وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، تقوم بترتيب الابتكارات لحوالي 130 اقتصاد عالمي.

يقوم مؤشر الابتكار العالمي بترتيب القدرات الابتكارية ويقيس الابتكار بالاعتماد على العديد من المعايير من بينها (رأس المال البشري، البحوث، الهياكل الأساسية، الائتمان، الاستثمار، خلق المعارف، استيعابها ونشرها، إبداعية النواتج).

كما يتضمن مؤشر الابتكار العالمي مؤشرين فرعيين نذكرهم فيما يلي:

أ- **المؤشر الفرعي الخاص بمدخلات الابتكار**: ويتكون من العناصر التالية:

- المؤسسات (البيئة السياسية، البيئة التنظيمية، بيئة الأعمال)؛
- رأس المال البشري والبحوث (التعليم، التعليم العالي، البحث التطوير)؛
- الهياكل الأساسية العامة ؛
- تطور السوق (الائتمان، الاستثمار، التجارة والتنويع)؛
- الأعمال (العاملون في مجال المعرفة، روابط الابتكار، استيعاب المعرفة).

ب- المؤشر الفرعي الخاص بمخرجات الابتكار: ويتكون من العناصر التالية:

-المعارف (النواتج التكنولوجية، تكوين المعارف، الأثر المعرفي، نشر المعارف)؛

- المخرجات الإبداعية (الأموال غير الملموسة، السلع والخدمات الإبداعية، الإبداع عبر الانترنت).

وسنقوم بعرض ترتيب الجزائر عالميا ضمن مؤشر الابتكار العالمي للفترة من سنة 2020 إلى سنة 2022 من خلال الجدول التالي :

الجدول رقم (1): ترتيب الجزائر عالميا ضمن مؤشر الابتكار العالمي بالإضافة إلى مدخلات ومخرجات الابتكار للفترة (2020–2022):

السنوات	مؤشر الابتكار العالمي	مدخلات الابتكار	مخرجات الابتكار
2020	121	111	126
2021	120	109	128
2022	115	110	118

Source: (Global, 2022, p. 1_15)

استنادا إلى المعطيات المبينة في الجدول أعلاه، يتضح لنا أن الجزائر تحتل مراتب متدنية بالنسبة لمؤشر الابتكار العالمي وكذلك بالنسبة للمؤشرات الفرعية الخاصة بمدخلات ومخرجات الابتكار، فبالنسبة لمؤشر الابتكار العالمي احتلت الجزائر المرتبة 121 من بين 130 اقتصاد في العالم لسنة 2020، ثم في سنة 2021 احتلت المرتبة 120، وفي سنة 2022 تحسنت تدريجيا لتصل للمرتبة 115، لكن رغم هذا التحسن الطفيف من سنة 2020 إلى غاية سنة 2022، إلا انه يعتبر ترتيب متأخر جدا .

أما بالنسبة لمؤشر مدخلات الابتكار، فكان ترتيب الجزائر كذلك متدنيا، ففي سنة 2020 جاء ترتيب الجزائر 111 من بين 130 دولة، ثم في سنة 2021 تحسنت بمرتبتين لتصل إلى المرتبة 109، ثم في سنة 2022 تراجعت إلى المرتبة 110، فمن خلال تتبع ترتيب الجزائر العالمي ضمن المؤشر الفرعي الخاص بمدخلات الابتكار يتبين لنا المكانة المتأخرة التي تحتلها الجزائر ضمن هذا المؤشر.

أما بالنسبة لمؤشر مخرجات الابتكار، فالجزائر احتلت مراتب متدنية جدا مقارنة بالمؤشرين السابقين، ففي سنة 2020 جاء ترتيب الجزائر في المرتبة 126 من بين 130 دولة، ثم تراجعت بمرتبتين في السنة الموالية أي سنة 2021 لتصل للمرتبة 128، ثم تحسن ترتيبها نوعا ما في سنة 2022 لتصل إلى المرتبة 118، لكن يبقى هذا التحسن التدريجي لا يواكب الرؤية الاستراتيجية للدولة الجزائرية، خاصة وان مخطط عمل الحكومة خلال هذه

العهدة هو التركيز والاعتماد على ثنائية الإبداع والابتكار في المؤسسات من اجل خلق الثروة في ظل التطورات الحاصلة في العالم في جميع المجالات.

وكتحليل عام لنتائج هذا الجدول يتضح لنا أن مكانة الجزائر بالنسبة لمؤشر الابتكار العالمي، تبقى متأخرة جدا مقارنة بمثيلاتها من الدول، وهذا ما يوجب ضرورة إعطاء أهمية كبيرة لهذه الثنائية داخل المؤسسات الجزائرية من اجل الحد من هذا التفاوت.

4. خاتمة:

من خلال ما تم تقديمه في هذه الدراسة، يمكن استخلاص بعض **النتائج** التي نذكرها فيما يلي:

– تعتبر ثنائية الإبداع والابتكار من أهم الآليات التي تستخدمها المؤسسات الاقتصادية لتحقيق أهدافها، خاصة في ظل ارتفاع حجم المنافسة بين المؤسسات، ومن هذا المنطلق تظهر الأهمية الكبيرة لتطبيق مفهومي الإبداع والابتكار في المؤسسات الاقتصادية، وهذا ما يجيبنا على الفرضية الأولى، وهي الأهمية الكبيرة لثنائية الإبداع والابتكار بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية؛

– من اجل تحسين أداء المؤسسات، يجب على هذه الأخيرة الالتزام باستخدام مواردها المتاحة بطريقة مثلى، وهذا ما يعزز الفرضية الثانية؛

– من خلال نظرة تحليلية لمؤشرات الابتكار التجاري لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يتبين لنا الدور الكبير الذي تلعبه ثنائية الإبداع والابتكار في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية، وهذا ما يؤكد الفرضية الثالثة؛

– من خلال تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2022، يتضح لنا أن المؤسسات الاقتصادية الجزائرية تعاني ضعف كبير في القدرات الابتكارية مقارنة بمثيلاتها من المؤسسات

في الدول المتقدمة، وهذا ما يوجب ضرورة إعطاء أهمية كبيرة لهذه الثنائية داخل المؤسسات الجزائرية.

ومن أجل العمل على تشجيع الإبداع والابتكار في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، يمكن تقديم بعض **الاقتراحات:**

-ضرورة إدراك الإدارة الاستراتيجية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية بأن تتبنى ثنائية الإبداع والابتكار في جميع أنشطتها أصبح ضرورة حتمية خاصة في ظل المنافسة التي تشهدها اغلب المؤسسات؛

- العمل على تنمية روح الإبداع والابتكار لدى موظفي المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

- خلق ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية ومحاولة تطبيق مفهومه على جميع المستويات الإدارية للمؤسسات؛

- ضرورة الاهتمام باستقطاب الكفاءات المميزة ومحاولة إدماجهم في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مما يمكن هذه المؤسسات من الاستفادة القصوى من إبداعهم وابتكاراتهم، الأمر الذي يضمن لهم تطوير ودعم القدرات التنافسية لها؛

- تشجيع جهود وعمليات البحث والتطوير في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية.

5.المراجع:

- Global, I. I. (2022). Rankings for Algeria (2020–2022).
- Gurteen, D. (1998). Knowledge, Creativity and Innovation. Journal of Knowledge Management , 01.
- OECD. (2022). based on the 2021 OECD : survey of Business Innovation Statistics and the Eurostat's Community Innovation Survey (CIS-2018). https://www.oecd.org/sti/inno-stats.htm.
- بن عبد العزيز، س & بن عبد العزيز، س (2018) .افريل "***دور الابداع و الابتكار في صناعة الذكاء الاقتصادي بالمؤسسة الاقتصادية***" .**مجلة اضافات اقتصادية** (3) 2 .
- بهلول، ل & .صغير، ع .(07 ,2020) ."***دور الابداع و الابتكار في تعزيز المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية و الدول***" . المجلة الجزائرية للامن والتنمية (02) 09
- جلدة، س .ب & .عبوي، ز .م .(n.d.) . "***ادارة الابداع و الابتكار***" .21 .دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع.
- حجاج، م .ا .نمر، م .ا & .جعدي، ش .*(2021)* ."***دور الابتكار في تحسين اداء المؤسسات الصناعية –دراسة حالة مؤسسة اسمنت عين توتة، باتنة***" .–المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية و المالية، .(01) 07
- حميدي، ع .ا & بن عنتر، ع .ا .(2021) ."**دور الابداع و الابتكار في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسات الجزائرية**" Revue des Réformes Economiques et Intégration، .(01) 15 .
- رجراج، ز .(2015) ."***دور الابداع في تحسين الاداء الصناعي للمؤسسة***" .مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة .

- فارسي، ا .ا & بوعيسى، ك .(n.d.). ***"ادارة الابداع و الابتكار و دور البحث والتطوير في الموسسة الاقتصادية دراسة حالة مجمع صيدال"*** . مجلة التمكين الاجتماعي.
- فروي، ر & جناس ,م .(02 05 .2017) ***"دراسة وصفية لنشاط الابتكار في المؤسات الجزائرية*** " Revue Maghrébine Management des . Organisations، .(01) 02
- مباركي، س & قريشي، م (2016) .جوان ***"دور الابتكار التكنولوجي في تحسين اداء المؤسسات الاقتصادية"*** .مجلة العلوم الانسانية.
- محمد علي عالية جواد. (2016). ***"دور السلوك الابداعي للافراد في تحقيق ريادة المنضمات الحديثة دراسة استطلاعية في الشركة العامة للصناعات الصوفية في بغداد"*** . مجلة العلوم الاقتصادية و الادارية.